تقويم كتب اللغة العربية في ضوء مهاراتها الاستقبالية والإنتاجية "دراسة تحليلية لكتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في سورية"

د. غسان العدوي *

الملخص

هدف البحث إلى معرفة مدى توافر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

ولتحقيق أهداف البحث أعدّ الباحث مقياس مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) المَتضمنة في كتب اللغة العربية آنفة الذكر، ومن ثم عرضه على لجنة من المحكمين بغية التحقق من صدقه، وقد أبدوا مقترحاتهم، عُدِّلَ المقياس في ضوئها، ومن ثم طبقه تطبيقاً استطلاعياً، وحسب ثبات نتائجه، ثم حلل محتوى كتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية). متبعاً خطوات تحليل المحتوى ومنهجيته، ومراعياً القواعد التي يستند إليها.

وقد تمخض عن البحث نتائج متعددة؛ كان أهمها ما يأتي:

تضمنت كتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن (الفصل الأول والثاني) قدراً من مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية)، حيث توفرت مهارات اللغة العربية الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والمهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة) في النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتابي اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) توفراً متفاوتاً، إذْ بلغت نسبتها (62.14%) في الفصل الأول، و(37.85%) في الفصل الثاني.

ركزت النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية على المهارت الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والمهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة والتعبير) في كتابي اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) بدرجة متقاربة، إذْ بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الاستقبالية (55.21%)، في حين بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الإنتاجية (44.78%).

* أستاذ مساعد– كلية التربية الرابعة بالقنيطرة– دمشق

An Evaluation of the Arabic Language books in the light of its receptive and productive skills "An analytical study of the Arabic language books for the seventh and eighth grades of the basic education stage (the second cycle) in Syria

Dr. Ghassan Ala'dwi*

Abstract

The research aims to find out the availabili0ty of Arabic language skills (receptive and productive) in the Arabic language books for seventh and eighth grades (first and second semesters) of basic education stage (the second cycle).

To achieve the objectives of the research, the researcher prepared Arabic language skills scale (receptive and productive) that are included in Arabic language books of the seventh and eighth grades. This scale is presented to a group of referees in order to investigate its validity. Those referees gave many suggestions. Then, the scale was modified according to their suggestions. Then, it was applied and its results' validity were calculated. Then the content of the Arabic language books of the seventh and eighth grades was analyzed according to the steps and rules of analysis.

The results of the research show that Arabic language books of the seventh and eighth grades contain many (receptive and productive) skills. The degree of its existence in the previous books differs, but there is no balance in the percentage of its existence in the Arabic language skills (receptive and productive) through their learning and evaluative activities.

* Assistant Prof. The fourth faculty of Education in Qunietra- Damascus

1- مقدمة:

غني عن البيان أنّ للغة أربع مهارات؛ هي الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة، وقد اشتهرت بين أهل اللغة بالمهارات اللغوية. ولمّا كان لكل علم أهداف؛ فإن هذه المهارات تمثل في تعليم اللغات الأهداف الأساسية، التي يسعى كل معلم إلى تحقيقها لدى المتعلمين؛ كي تتحقق الثقة في نفوسهم باستخدام اللغة، سواء أكانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبية؟

أكدت التربية الحديثة أهمية العناية بتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية الأساسية التي تعينهم على استخدام اللغة العربية في المواقف الحيوية، وهذا لا يتحقّق إلا من خلال تمكنهم من المهارات اللغوية المناسبة للتعلّم، "فتعلّم القدرة اللغوية واكتساب مهارات اللغة ينبغي أن يكون بدرجات متساوية لكل مهارة أو شكل من أشكال الممارسة اللغوية، ومن ثم فإن العناية المتوازنة بهذه المهارات كلّها مطلب أساسي وجوهري في مسيرة تدريس اللغة، وأن العناية بمهارة لغوية تسهم في اكتساب مهارات غيرها من المهارات لما بينهما من تأثير وتأثر". (وزارة التربية السعودية، 2010، 1)

ولمّا كانت مهارات اللغة العربية تصنف إلى مهارات استقبالية وأخرى إنتاجية، وأن على متعلمي اللغة أن يُدرّبوا على إتقان هذه المهارات في إطار من التكامل؛ والروابط العضوية بينها، فالعلاقة بين الاستماع والمحادثة واضحة، فالمتحدث يعكس لغة الاستماع التي يسمعها في البيئة المحيطة. أمَّا الاستماع والقراءة فهما يكملان بعضهما بعضاً؛ لذا حظيت باهتمام كبير؛ ومن مظاهر هذا الاهتمام عقد المؤتمرات العربية وإقامة الندوات المتعددة؛ التي ركزت على تطوير مهارات اللغة العربية كلها، وكان لها نصيب وافر من بحوث تلك المؤتمرات ودراساتها، إذْ أجمعت على ضرورة تطوير منهج اللغة العربية وكتبها في ضوء مهارات اللغة العربية؛ بغية القيام بالأدوار المطلوبة بما يتناسب ومتغيرات العصر ومستجداته، ومن مظاهر هذا الاهتمام؛ ما جاء في توصيات بعض المؤتمرات، والندوات العلمية، التي عنيت بتعليم اللغة العربية في الحلقة الثانية، مثل: المؤتمر السادس لجمعية القراءة العربية، المنعقد في البحرين (2000)، والمؤتمر العلمي الرابع "القراءة وتنمية التفكير" في القاهرة (2004)، ومؤتمر "اللغة العربية والتعليم، رؤية مستقبلية للتطوير" في أبو ظبي (2008)، ومؤتمر "واقع اللغة العربية في المنهاج الفلسطيني"، في جامعة بيرزيت (2011)، ومؤتمر مشترك لبحث المعوقات التي تواجه تدريس اللغة العربية وسبل التغلب عليها "تحديات تدريس اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين" في جامعة كارنيجي ميلون بالتعاون مع جامعة قطر وجامعة ويسترن ميتشغان

(2011)، والمؤتمر العلمي الرابع عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة "معلمو القراءة بين الواقع والمستقبل" (2014)، والمؤتمر الدولي الثاني لتعليم العربية "دور المهارات اللغوية في تعليم اللغة" في مركز اللغات بالجامعة الأردنية (2015)، والمؤتمر الدولي الأول "في تعليم اللغة العربية" في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (2015)، والمؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة "معايير تعليم القراءة بمراحل التعليم المختلفة ودورها في اختيار المواد التعليمية وإستراتيجيات التعلم" (2016)، فضلاً عن أن بعض الدراسات؛ وقد توصلت كلها إلى أن تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام المدخل الكلي للغة يساعد على تطوير المهارات اللغوية (الاستقبالية والإنتاجية) تطويراً متوازناً، فكل مهارة تغذي المهارة الأخرى التالية لها، وسوف يؤدي هذا إلى قدرة التلميذ على الكتابة على نحو صحيح، والقدرة على الفهم الصحيح لمستويات اللغة (الصوتية والصرفية والنظم)، وسوف تتناقص أخطاؤهم بالتدريج على نحو تلقائي، ومن ثم يتم تعليم اللغة بأبعادها ومستوياتها ومهاراتها كلها عن طريق الاكتساب، "فكلما تطورت قدرته على الاستماع تطورت قدرته على القراءة، وكلما تطورت قدرته على القراءة تطور تعبيره، وكلما تطور تعبيره تطورت قدرته على الكتابة؛ وبهذا يكتسب التلميذ المهارات اللغوية التي بها يتعلم ويتقدم في عملية التعلم". (موسى، 2002، 8).

لم يعد تدريس اللغة معنياً بالحقائق كما كانت عليه الحال فيما مضى، فلو كان تدريس اللغة هكذا لكان تعلم رزمة من الحقائق والمفردات يعني اكتساباً للغة، "لكن الاتجاه في التربية الحديثة يرمي إلى التمهير لا التحفيظ والتسميع". (عتوم، 1994، 9)

والمعروف أن المهارات اللغوية من الناحية الوظيفية تنقسم إلى مهارات استقبالية وإنتاجية، وتشمل المهارات الاستقبالية: الاستماع والقراءة، في حين تشمل المهارات الإنتاجية: المحادثة والكتابة، فالتعرض الشامل للمهارات الاستقبالية يؤدي إلى مهارات إنتاجية مثمرة، ويؤكد ويلكنز (Wilkins) أن "نقل المعرفة اللغوية من الاستقبال إلى الإنتاجية من المحتمل أن يكون عملية بطيئة نسبياً، ولكن حدوثها ممكن من خلال دراسة عروض اكتساب اللغة."(Wilkins, 1984,100) ، ومن هنا، فإن التعرض الغني والكافي للاستماع والقراءة مطلوب لتحقيق التفوق والكفاءة في الإنتاج الطبيعي.

ممَّا سبق تتضح أهمية معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية في الكتب المدرسية من ناحية، ومعرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية بشقيها الاستقبالي والإنتاجي من ناحية أخرى، لذا فإن البحث يعدّ خطوة متواضعة في مجال تطوير كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في ضوء مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية.

2– مشكلة البحث، وأسئلته:

تحظى مناهج اللغة العربية بمكانة مهمة في المناهج التعليمية المقررة في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في سورية، فقد خصص لها في كل صف من صفوفها ست ساعات في الأسبوع، وقد أُفردت في كتب خاصة، كذلك أولت الامتحانات اللغة العربية عناية خاصة، فقد خصص لها ستون درجة من المجموع العام، وعُدَّت مادة مرسبة في العام كله.

وقد سعت وزارة التربية السورية إلى تطوير المناهج الدراسية في عام 2004 عامة ومناهج اللغة العربية خاصة، وقد توجت هذه الجهود من خلال إصدار الكتب الدراسية الجديدة، حيث يتبع منهج اللغة العربية المقرر من وزارة التربية السورية نهجاً قائماً على المهارات لتعليم اللغة العربية؛ ممَّا يساعد المتعلمين على تطوير المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والقراءة والمحادثة والكتابة)، والمعروف أن المنهج يسعى إلى توفير التغطية المتوازنة لمهارات اللغة الاستقبالية (الاستماع والقراءة)، ومهارات اللغة الإنتاجية (المحادثة والكتابة)، لذلك نصت وثيقة المعايير ووثيقة المدى والتتابع على تنظيم مواقع وجود المهارات الأربع من خلال ثلاثة مجالات؛ هي: المجال المعرفي والوجداني والمهاري.

وعلى المحاولة التي قامت بها وزارة التربية السورية في مجال المناهج؛ إذْ حاولت تحقيق التكامل بين فروع اللغة العربية في المرحلة الأساسية، وهي محاولة تستحق الإعجاب والتقدير؛ بغض النظر عن مثالبها، فقد يغفر لها أنَّها ارتادت المجال التكاملي، وأدركت قيمته في تعليم اللغة العربية، ومع هذه الجهود المبذولة التي لا يمكن التقليل من شأنها، لحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس مادة اللغة العربية ومقابلات أجراها مع مدرسي اللغة العربية وموجهيها "[1]" أن كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تفتقر إلى وجود مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) وجوداً مخططاً له، وأنه ثمة ضعف في وجود أوزان نسبية تتعلق بمهارات اللغة العربية (الاستقبالية

1) أجرى الباحث مقابلات مع موجهي اللغة العربية الاختصاصيين ومدرسيها في مديرية تربية دمشق.[1]

والإنتاجية) خاصة بتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؛ ممَّا ينعكس سلباً على أداء التلاميذ في أدائهم اللغوي عامة ومهارات اللغة العربية خاصة، ومن ثم على الناتج العام للعملية التعلمية التعليمية، وقد أثبتت الدراسات والتجارب في هذا المجال أن إكساب مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) أسهم إسهاماً كبيراً في رقي العملية التعلمية التعليمية، ويدعم هذه الفكرة ما توصلت إليه دراسة شمدت (schimidt. William, 1985) التي أجريت بهدف التعرف إلى أي مجالات تعليم اللغة تميل للتكامل بعضها مع بعض من ناحية، ومع أية مادة دراسية من ناحية أخرى، وذلك في إطار ثلاثة أنواع للتكامل؛ حددها الباحثون؛ هي: (تكامل مهارات اللغة مع مادة دراسية أخرى، وتكامل مادة دراسية أخرى مع مهارات اللغة، وتكامل مهارات القراءة مع مهارات تعليم اللغة الأخرى)، وقد توصلت الدراسة إلى أن النوع الثالث للتكامل كان أكثر أنواع التكامل فاعلية؛ حيث كانت قيمته أعلى، والوقت المستغرق في إحداثه أقل؛ أي إن التكامل قد أدى إلى اقتصاد كبير في الوقت المخصص للتعليم. (schimidt. William, 1985)

لمَّا كان إعداد كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) يجري دون وجود أوزان نسبية تتعلق بمهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) خاصة بتلاميذها، والدليل على ذلك أن تقويم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؛ يركز على مهارات لغوية وإهمال مهارات أخرى؛ مثل: الاستماع والمحادثة، ما أدى إلى عدم التوازن في تحصيلهم في مهارات اللغة العربية كلها، وفقدانهم الرؤية الشاملة التي توحد بين مهاراتها في أثناء ممارستها = كانت الحاجة ماسة إلى تحليل كتب تلك المرحلة بغية معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في تلك الكتب، الأمر الذي يفيد معدي مناهجها في إعدادها إعداداً يرقى بالتلاميذ إلى مستويات جيدة، ويفيدهم في مراجعتها وتطويرها تطويراً مفيداً ومجدياً وضبطها وفق نتائج البحث.

استناداً إلى ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟. ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

2– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

3– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

4– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

3– أهمية البحث: تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

1– تقديم صورة واقعية عن مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

2– قد تفيد نتائج البحث في تطوير محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

3– قد يساعد البحث على عمليات تقييم مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، وتطويرها.

4– لفت أنظار القائمين على تصميم مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) وبنائها إلى أهمية بناء مناهج اللغة العربية (الحلقة الثانية) وفق صيغة تكاملية تراعي التوازن في عرض مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

5– يوجه البحث أنظار الباحثين إلى دراسات مشابهة أخرى في ضوء ما ستكشف عنه من حاجات ملحة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في الجمهورية العربية السورية.

6– يمثل البحث استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بالاهتمام بمهارات اللغة العربية في كتب اللغة العربية.

7– يعدّ البحث أول بحث (في حدود علم الباحث) يسعى إلى معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في سورية.

8– الاستجابة لتوصيات البحوث والدراسات السابقة الكثيرة، في مجال تعليم اللغة العربية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وغيرها من المراحل التعليمية الأخرى،

التي أكدت ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الطلاقة اللغوية لتلاميذ تلك المرحلة، وعلاج ضعفهم في مهارات اللغة العربية.

9- يقدم البحث للمعنيين بإعداد مدرسي اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية مجموعة من النتائج، يمكن في ضوئها إعادة النظر في المناهج، أو المساقات التي تقدم للطلبة في هذا الاختصاص.

10- يقدم البحث للمعنيين بتعليم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي أداة قياس يمكن الإفادة منها، والاسترشاد بها في أثناء تدريس حصص اللغة العربية؛ بغية تنمية مهارات الطلاقة اللغوية.

11- قد تفتح نتائج البحث المجال أمام الباحثين في تعليم اللغة العربية؛ لإضافة أبعاد جديدة في مجال الحد من الأخطاء اللغوية لدى التلاميذ، وإكسابهم مهارات الطلاقة اللغوية، اللازمة لهم.

4- أهداف البحث: هَدَفَ البحث إلى الآتي:

1- معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

2- معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

3- معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

4- معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

5- إجراءات البحث:

*** منهج البحث وأدواته:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحديد مشكلة البحث التي تمثلت في معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، والمعروف عن المنهج الوصفي أنه يستخدم "لدراسة أوصاف دقيقة للظاهرات التي من خلالها يمكن تحقيق تقدم كبير في حلّ المشكلات؛ وذلك من خلال قيام الباحث بتصور الوضع الراهن، وتحديد العلاقات التي

توجد بين الظاهرات في محاولة لوضع تنبؤات عن الأحداث المتصلة".(فان دالين، 1997، 292)، **وعلى ذلك سار البحث وفق الخطوات الآتية:**

1.راجع الباحث بعض الأدبيات المتعلقة بمهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) عامة، ومهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) المناسبة لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) خاصة؛ بغية إعداد مقياس مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

2. إعداد مقياس مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية): عدّ الباحث مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) فئات التحليل وفق التعريف الإجرائي لكل منها، ووضعها في مقياس تألف من ثمانية أعمدة، العمود الأول: يوضح مجموع تكرارات كل مهارة من مهارات اللغة العربية الأساسية، العمود الثاني: الاستماع، العمود الثالث: القراءة، العمود الرابع: المحادثة، العمود الخامس: الكتابة، العمود السادس: اسم الوحدة ورقمها، العمود السابع: عنوان الدرس، العمود الثامن: رقم الصفحة. وضعت مهارات كل كتاب في جدول مستقل عن مهارات الكتب الأخرى، ثم ذيلت الجداول بصف أفقي يوضح المجموع الكلي للمهارات (انظر ملحق رقم (1) عينة من جداول التحليل)، ومن ثم عرضه على لجنة من المحكمين"[2]" بغية التحقق من صدقه، وقد أبدوا مقترحاتهم، عدّل المقياس في ضوئها، ومن ثم طُبق تطبيقاً استطلاعياً، والهدف من هذه التجربة تعرف ظروف التحليل ووضوح عبارات المقياس، وإجراء التعديلات في ضوئها، وقد نتج عن عملية التحليل الاستطلاعية إضافة مجموعة مهارات بلغ عددها أربع مهارات، قام الباحث بتطوير المقياس في ضوء التجربة الاستطلاعية، حتى وصل إلى صورته النهائية (انظر قائمة الملاحق الصورة النهائية لمقياس مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

لمّا صارت أداة التحليل (المقياس) في صورتها النهائية؛ حلل الباحث محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) (عينة التحليل) بدقة وتأنٍ كبيرين، وبقراءة واعية محددة، متبعاً خطوات التحليل ومنهجيته، ومراعياً القواعد التي يستند إليها

[2] .أ.د. فرح المطلق، د. يحيى العمارين، د. محمد خير صليبي، د. محمد حسني طالب، د. ياسين فاعور، أ. محمود المصري، أ. فيحاء إبراهيم.

تحليل المحتوى، ثم أعاد التحليل مرة أخرى بعد مرور (50) يوماً على التجربة الأولى، ثم حسب معامل الترابط بين نتائج التحليلين بواسطة معادلة (Cooper) (الوكيل والمفتي، 2007، 288) نقلاً عن "كوبر" (Cooper,1973)؛ للتحقق من ثبات النتائج.

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

ونتيجة لتطبيق المعادلة على التحليل العام مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) كلها، وهي على النحو الآتي:

$$\text{نسبة الاتفاق في كتاب الصف السابع الفصل الأول} = \frac{503}{11+503} \times 100 = 97\%$$

$$\text{نسبة الاتفاق في كتاب الصف السابع الفصل الثاني} = \frac{888}{14+888} \times 100 = 98\%$$

$$\text{نسبة الاتفاق في كتاب الصف الثامن الفصل الأول} = \frac{893}{25+893} \times 100 = 97\%$$

$$\text{نسبة الاتفاق في كتاب الصف الثامن الفصل الثاني} = \frac{603}{31+603} \times 100 = 95\%$$

بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين للمهارات على النحو الآتي:

- نسبة الاتفاق في كتاب الصف السابع الفصل الأول 97%.

– نسبة الاتفاق في كتاب الصف السابع الفصل الثاني 98%.
– نسبة الاتفاق في كتاب الصف الثامن الفصل الأول 97%.
– نسبة الاتفاق في كتاب الصف الثامن الفصل الثاني 95%.

وهي نسبة عالية تدل على مدى تطابق التحليلين حيال ما أصدراه من أحكام عن مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) (عينة البحث)، ومن ثم فإنه يمكن اعتماد نتائج هذا التحليل وتفسيرها ومناقشتها، انطلاقاً من توفر قدر عال من الثبات في نتائج التحليل.

*** الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

استخدم الباحث في معالجة البيانات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة البحث الأساليب الإحصائية الآتية:

– التكرارت والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث.
– معادلة (Cooper) للتأكد من ثبات نتائج التحليل.

*** رصد النتائج، وتحليلها، ومعالجتها إحصائياً:** لمّا حلل الباحث محتوى كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) (عينة البحث)، باستخدام مقياس مهارات اللغة العربية، المعدّ من الباحث، فرّغ النتائج في المقياس، ثم عالجها معالجة إحصائية وفق أسئلة البحث، وباستخدام العمليات الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية).

*** مجتمع البحث الأصلي وعينته:**

يتمثل مجتمع البحث في كتب اللغة العربية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) كلها في العام الدراسي 2015 – 2016م في سورية، البالغ عددها ستة كتب مقررة من وزارة التربية.

*** عينة البحث:**

1– كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، طبعة عام 2015 – 2016م.
2– كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، طبعة عام 2015 – 2016م.
3– كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، طبعة عام 2015 – 2016م.

4- كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، طبعة عام 2015 – 2016م.

6- حدود البحث: تتمثل حدود البحث في الآتي:

- **الحدود الموضوعية:**

1- الدروس الواردة في كتب اللغة العربية (عينة التحليل) المقررة في العام الدراسي 2015 – 2016م في سورية، طبعة عام 2015 – 2016م.

2- النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية (عينة التحليل) المقررة في العام الدراسي 2015 – 2016م في سورية؛ بغية معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية من خلالها.

3- مهارات اللغة العربية الواردة في كتب اللغة العربية (عينة التحليل) المقررة في العام الدراسي 2015 – 2016م في سورية.

- **الحدود الزمانية:** طبق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015-2016م.

7- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **تقويم (Evaluation):**

ذكر ابن منظور "قوّم السلعة واستقامها: قدّرها، والقيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. والاستقامة التقويم، لقول أهل مكة استقْتُ المتاع أي قوّمته". (2000 م، مادة قوم، 225)

التقويم في اللّغة: "تقوّم الشيء: أي تعدّل، واستوى، وتبينت قيمته". (مصطفى وآخرون، 2011، 768)

ويعرفه اللّقاني والجمل بأنه "إصدار حكم تجاه شيء ما أو موضوع ما". (اللّقاني والجمل، 2003، 136)

ويقصد به في هذا البحث: إصدار حكم على مدى توفر مهارات اللغة العربية في كتب اللغة العربية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في العام الدراسي 2015 – 2016م في سورية.

الكتاب المدرسي:

هو "وثيقة تربوية ووكيل إجرائي للمنهج أو بديل عنه بالكامل أحياناً، أو قد يكون هو المنهج نفسه أحيانًا أُخر".(محمد زياد حمدان، 1998، 6-7).

وعرفه أبو الفتوح وآخرون بأنّه "وسيلة لا غنى عنها لكل من المدرس والتلميذ، فهو يعين المدرس على إعداد الدرس وتدريسه، ويعين التلميذ أيضاً على استيعاب الدرس". (أبو الفتوح رضوان، 1988،1)

ويقصد بكتب اللغة العربية في هذا البحث: الكتب المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في العام الدراسي 2015 – 2016م في سورية، وهي الكتب الذي قررتها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2015 – 2016م، وقد جاء كل كتاب على فصلين: (الفصل الأول، والفصل الثاني).

المهارات:

ذكر ابن منظور "المهارة: بالفتح الحذْق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، ويقال مهرت بهذا الأمر أمْهر به مهارَةً أي صرت به حاذقاً". (2000م، مادة مهر، 184– 185)

عرف عليان المهارة اللغوية بأنها "أداء لغوي (صوتي، أو غير صوتي)، يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة".

(عليان، 1421هـ ، 7)

المهارات الاستقبالية: هي "المهارات اللغوية اللازمة للانخراط في القراءة والاستماع، ويكون الهدف الرئيسي منها الحصول على اللغة وفك المعنى". (Nihan Uçaner, 2013, 6)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: المهارات التي تتصل بقدرة التلميذ على تملك مهارات تلقي المعلومة عن طريق الاستماع أو القراءة.

المهارات الإنتاجية: هي "المهارات اللغوية اللازمة للانخراط في الكتابة والتحدث، ويكون الهدف الرئيسي منها إنتاج اللغة لإرسال رسائل لغوية". (Nihan Uçaner, 2013, 6)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: المهارات التي تتصل بقدرة التلميذ على صياغة منتج لغوي من خلال التحدث أو الكتابة.

مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية): هي "مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول حتى الصف التاسع، وهي مجانية والزامية، والحلقة الثانية للتعليم الأساسي: تبدأ من الصف السابع حتى الصف التاسع". (وزارة التّربية السورية، 2015، 2).

8- الدراسات السابقة:

نظراً لما تمثله الدراسات السابقة من رافد قوي يسهم في إثراء البحث الحالي في جانبيه النظري والميداني، فقد راجع الباحث الدراسات التي أجريت في مجال بحثه مركزاً على الدراسات التي تناولت مهارات اللغة العربية واللغة الإنكليزية، وقد راعى في عرضها التسلسل الزمني (من الأحدث إلى الأقدم).

ملحوظة: ثمة دراسات كثيرة تتعلق بمجال البحث، قام الباحث بالرجوع إليها، وأفاد منها في تحليل النتائج، إلا أنه اقتصر على ذكر أكثرها صلة بموضوع البحث، ويمكن ملاحظة الدراسات التي أفاد منها الباحث في تحليل نتائج البحث ومناقشتها من خلال قائمة المراجع.

1- دراسة: (Gul, etal, 2015)

"Textbook Analysis And Evaluation Of 7th & 8th Grade In Pakistani Context".(Pakistan).

(غول وآخرون، 2015):

عنوانها: "تحليل الكتب المدرسية وتقييمها للصفين السابع والثامن في سياقها الباكستاني" (الباكستان).

فقد هدفت إلى تحليل الكتب الإنكليزية وتقييمها "خطوة إلى الأمام 2" و"خطوة إلى الأمام 3" للصفين السابع والثامن. حيث حدد الباحث مدى ملاءمة الكتب المستخدمة لاحتياجات برنامج التعلم، وما مقدار مناسبتها للنشاطات الواردة فيها، وقد حللت الكتب (عينة البحث) تحليلاً عميقاً.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي: إن الكتب المدرسية بحاجة إلى تحسين فيما يتعلق بالمهارات اللغوية الأربع وتمثيل الثقافة، وإنها لم تركز على الثقافة الأجنبية والمهارات اللغوية الأساسية تركيزاً متوازياً، وأبرزت الحاجة إلى إعادة النظر في المادة من المؤلفين، التي من شأنها أن تسهم في تحسين كتب اللغة الإنكليزية في هذه المستويات.

2- دراسة قطب (2015)، ماليزيا:

عنوانها: "أثر برنامج مقترح قائم على المدخل الكلي للغة العربية لتنمية مهارات الأداء اللغوي (الشفوي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية".

فقد هدفت إلى تنمية مهارات الأداء اللغوي (الشفوي) باستخدام المدخل الكلي للغة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. حيث استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض مشكلة البحث، والمنهج التجريبي في تجريب البرنامج المقترح، والمنهج الإحصائي لإجراء المعالجات الإحصائية ونتائج البحث.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي: تحديد قائمة بمهارات الأداء اللغوي الشفوي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث تضمنت هذه القائمة المهارات الخاصة بمجالات الأداء الشفوي (المحادثة، إلقاء الكلمة، حكاية القصص)، وتمخض عن تطبيق البرنامج نتيجة مفادها: فاعليته في تنمية مهارات الأداء اللغوي (الشفوي)؛ حيث تفوقت طالبات المجموعة التجريبية في القياس البعدي لبطاقة الملاحظة واختبار الأداء اللغوي.

3– دراسة: (Nazeer, etal, 2015)

"Evaluation of Oxon English Textbook Used in Pakistan Public Schools for 6th & 7th Grade". (Pakistan).

(نذير وآخرون، 2015):

عنوانها: "تقييم كتاب اللغة الإنكليزية المدرسي " Oxon English " المستخدم في المدارس العامة الباكستانية للصفين السادس والسابع" (الباكستان).

فقد هدفت إلى تقييم كتابي الصفين السادس والسابع من المرحلة الثانوية؛ لتعرّف نقاط القوة والضعف فيها، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث قائمة مرجعية التقييم موكوندان Mukundan (2011)، وقد كيفت لهذا الغرض.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

– افتقار الكتب المدرسية إلى الميزات الحيوية المتعددة خاصة المهارات اللغوية الأساسية، فقد تجاهلت مهارة الاستماع تماماً في كلا الكتابين، وليس هناك نشاط واحد ينتمي إلى المهارات الاستقبالية، حيث ركزت على مهارتي القراءة والكتابة فقط، فضلاً عن تجاهل المهارات الإنتاجية (المحادثة) في الكتابين.

– حصول مهارة القراءة على نصيب وافر في الكتابين من خلال نشاطات الفهم، وعلى نحو متعادل جداً بالمقارنة بمهارة المفردات والنشاطات الأخرى، وحصول مهارة الكتابة على الجزء الأكبر من المهارات اللغوية الأربع الأساسية.

4- دراسة: (2013,Uçaner)

"Exploring The Language Skills Embedded in The Grade Nine *New Bridge To Success* Textbook". (Turkey).

(أوسانير، 2013):

عنوانها: "استكشاف المهارات اللغوية جزءاً لا يتجزأ في كتاب "جسر جديد للنجاح" للصف التاسع"(تركيا).

فقد هدفت إلى استكشاف المهارات اللغوية الاستقبالية والإنتاجية والمهارات الفرعية كجزء لا يتجزأ من كتاب الصف التاسع *New Bridge to Success Elementary* (2011) ، الصادر عن وكالة الأناضول للمدارس الثانوية. ولتحقيق هذا الهدف استخدم تحليل المحتوى لتحديد المهارات اللغوية الرئيسية والفرعية وتحليلها وقياسها في الكتب المدرسية، حيث سلطت النتائج الضوء على عدد من المهارات الاستقبالية والإنتاجية الرئيسية، والمهارات الفرعية الواردة في الكتاب المدرسي.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي: بيّنت النتائج أن الكتب المدرسية قدمت مجموعة واسعة من المهارات الفرعية الإنتاجية؛ وأن عدداً من مهارات الاستماع ومهارات الكتابة الفرعية المدرجة في الكتاب المدرسي كانت محدودة نسبياً، فضلاً عن تحديد مسارات اللغة الاستقبالية والإنتاجية الراسخة في الكتاب المدرسي على نحو صريح.

5- دراسة عبدالكريم بن ساجي التويجري الحربي (1434 هـ)، السعودية:

عنوانها: "تحليل محتوى مقررات اللغة الإنكليزية للمرحلة الثانوية وتقويمها في ضوء معايير مقترحة للكفاءة اللغوية".

فقد هدفت إلى تحديد معايير للكفاءة اللغوية لمقررات اللغة الإنكليزية، ومن ثم تحديد مدى توفر هذه المعايير في مقررات اللغة الإنكليزية في سلسلتي Traveller و Aim High. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي ممثلاً في تحليل المحتوى، فقد راجع الباحث الأدب التربوي ذا العلاقة والدراسات السابقة، واستخرج قائمة من المعايير، ثم حلل محتوى مقررات اللغة الإنكليزية في السلسلتين في ضوء هذه المعايير.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

- لم يتجاوز مستوى تحقق المعايير بدرجة كبيرة في السلسلتين المستوى المتوسط؛ وذلك في المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة).

وقد أوصت الدراسة بإجراء مراجعة شاملة لمقررات اللغة الإنكليزية في المرحلة الثانوية لجعلها تولي اهتماماً أكبر بمهارتي الاستماع والكتابة، وأن تستمر في اهتمامها بمهارتي القراءة والمحادثة.

6– دراسة: (Chaisongkram, 2011)

"An analysis of an English textbook". (Thailand).

(تشيسونقكرام، 2011):

عنوانها: "تحليل كتاب اللغة الإنكليزية " MEGAGOAL 1 "(تايلاند).

فقد هدفت إلى معرفة هل الكتب المقررة مناسبة لمتعلمي مدارس تايلاند، وفحص صلاحية أحد الكتب الإنكليزية". ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث قائمة من المعايير لتقييم الكتاب المدرسي وتحليله، فقد تألفت القائمة المرجعية للمعلومات العامة للكتاب المدرسي، وأسئلة التحليل التي تشمل ثمانية معايير؛ هي: الأهداف والتصميم والتنظيم والمهارات، والموضوعات والمفردات والبنية، وعلم الأصوات، والرسوم التوضيحية، والشكليات والجماليات.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

– إن الكتاب المقرر كان متوافقاً مع برنامج تعليم اللغة الإنكليزية المقترح من وزارة التربية والتعليم التايلاندية (2008).

– تصميم الكتاب وتنظيمه يسهلان تناوله من المستخدمين، فهو يوفر المواد التكميلية؛ مثل: القرص المدمج CD-ROM، الذي هو جزء من التعليم في العالم التقاني في الوقت الحاضر.

– تضمين مهارات اللغة الإنكليزية كلها في الكتاب المقرر، فهي متكاملة وتتوافق مع احتياجات المتعلمين في كل وحدة.

– تتوافق الموضوعات في كل وحدة حديثة مع موضوعات الإطار الأوروبي المشترك (2001).

7– دراسة صالح (2009)، اليمن:

عنوانها: "أثر استخدام وحدة لغوية قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات الأداء اللغوي لطالبات الصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية".

هدفت إلى تعرف أثر الوحدة المتكاملة في تنمية مهارات الأداء اللغوي لطالبات الصف الأول الثانوي، وتحديد أثر التكامل في تنمية مهارات الأداء اللغوي (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة) لدى طالبات الصف الأول الثانوي، و تقديم تصور مقترح للوحدة اللغوية المتكاملة التي تعكس في إطارها فروع اللغة العربية وعناصرها، ومهارات الأداء اللغوي كلها.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بتحديد المهارات اللغوية، وبناء محتوى الوحدة المتكاملة، ثم أعدت مقياس الأداء اللغوي؛ يتضمن اختبارات: (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة)، بهدف معرفة أثر الوحدة التكاملية في الأداء اللغوي.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الأداء البعدي للمهارات اللغوية كلها بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

8– دراسة العزري(2003)، سلطنة عُمان:

عنوانها: "تقويم النشاطات اللغوية المتضمنة بكتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء المهارات اللغوية الأساسية".

هدفت إلى تحديد المهارات اللغوية الأساسية اللازمة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ومعرفة مدى مراعاتها في أنشطة كتب اللغة العربية الخاصة بهذه الحلقة بسلطنة عُمان. وللتحقق من ذلك صَمَّمَ الباحث استبانة لتحديد المهارات اللغوية اللازمة لتلاميذ الحلقة الأولى، عُرِضَتْ على مجموعة من المحكمين؛ للتحقق من صدقها، واستخدم بطاقة تحليل (تأكد من ثبات نتائجها)؛ لتحليل هذه النشاطات في ضوء المهارات التي توصل إليها، وقد عدّت المهارة اللغوية الواحدة محققة إذا ضُمنت في سبعة النشاطات فأكثر، وأنها غير محققة إذا كانت دون ذلك.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي: جاء فن الكتابة في المركز الأول من حيث مراعاة مهاراته بنسبة مقدارها (100%)، حيث رُوعيت المهارات الست كلها؛ وهي مهارات (التمييز بين الحروف أو الكلمات المتشابهة في الرسم، ونقل المكتوب نقلاً صحيحاً، وتركيب كلمات من حروف أو جمل من كلمات، وكتابة جمل بسيطة في موضوع معين، وتحليل الجمل إلى كلمات والكلمات إلى حروف، والإجابة عن بعض الأسئلة كتابةً بعد قراءة درس مرتبط بها).

9- دراسة عبد المنعم (1998)، مصر:

عنوانها: "بناء منهج متكامل لتعليم اللغة العربية، وأثره في الأداء اللغوي لطلاب الصف الأول الثانوي".

هدفت إلى تقديم تصور مقترح للمنهج المتكامل في اللغة العربية للصف الأول الثانوي، وتحديد أثر التكامل بين المهارات اللغوية في الأداء اللغوي، وبيان أسس الارتباط بين أداء التلاميذ في (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة) مع النحو والصرف كعامل مشترك بينها، ولتحقيق هذا الهدف حَدَّدَ الباحث الأهداف العامة لمنهج اللغة العربية للصف الأول الثانوي، وحَدَّدَ الأهداف الإجرائية، وصَمَّمَ معياراً لبناء محتوى اللغة العربية في ضوء التكامل، وأَعَدَّ مقياساً للأداء اللغوي يشتمل على المهارات اللغوية الأربع.

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يأتي: وجود ارتباط موجب بين مهارات الأداء اللغوي المتكامل، حيث تؤثر كل مهارة في المهارات الأخرى، فقد جاء معاملا الارتباط مرتفعاً بين مهارات القراءة الجهرية والقراءة الصامتة بنسبة مقدارها (0,83)، ويليه الارتباط بين الكتابة والقراءة الصامتة حتى يصل إلى أدنى ارتباط بين الاستماع والتحدث.

موقع البحث من الدراسات السابقة، وأوجه الإفادة منها:

1- أجمعت الدراسات السابقة على أهمية دراسة مهارات اللغة العربية الأساسية (الاستقبالية والإنتاجية)، وتحديدها تحديداً علمياً؛ لأنها الأساس المعتمد في الرقي بالتلاميذ إلى مستويات جيدة؛ ولأن مهارات اللغة العربية تعدّ المصدر المهم في تعليم اللغة العربية؛ لذلك حَلَّلَ الباحث كتب اللغة العربية في ضوئها.

2- أكدت الدراسات ضرورة التحديد الدقيق لمهارات اللغة العربية الأساسية (الاستقبالية والإنتاجية)، لذلك جعلها الباحث مبرراً لقيامه بهذا البحث.

3- تشير نتائج الدراسات التي اهتمت بمهارات اللغة العربية الأساسية (الاستقبالية والإنتاجية) إلى نجاح مناهج اللغة العربية التي راعت مبدأ تكاملها وتوازنها في الكتب المقررة؛ وهذا ما جعل الباحث يجري البحث الحالي.

4- يختلف البحث عن الدراسات السابقة في تحليل النشاطات التعلمية والتقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؛ بغية معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) آنفة الذكر. في حين هدفت

كل من دراسة (قطب، 2015)، ودراسة (صالح، 2009)، ودراسة (عبد المنعم، 1998)، إلى معرفة أثر استخدام وحدة لغوية قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات اللغة العربية الأساسية. وهدفت كل من دراسة (غول، وآخرين، 2015)، ودراسة (نذير، 2015)، ودراسة (الحربي، 1434 هـ)، ودراسة (العزري،2003) إلى تحليل الكتب المدرسية وتقييمها في ضوء مهارات اللغة العربية الأساسية. وهدفت دراسة (أوسانير، 2013) إلى استكشاف المهارات اللغوية الاستقبالية والإنتاجية والمهارات الفرعية كجزء لا يتجزأ من كتاب الصف التاسع.

5- يتفق البحث مع دراسة (أوسانير، 2013) في أنها تتعلق بتوفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة، ويتفق مع الدراسات الآتية: (غول وآخرين، 2015)، و(نذير، 2015)، و(الحربي، 1434 هـ)، و(العزري، 2003)، في تحليل الكتب المدرسية وتقييمها في ضوء مهارات اللغة العربية الأساسية، ويختلف عن هذه الدراسات في أنها لم تتطرق إلى مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية)، إلا دراسة (أوسانير، 2013).

6- تميز البحث عن الدّراسات السّابقة في معرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة)، ومعرفة مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية (عينة البحث).

5- أفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة مهارات اللغة العربية الأساسية (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة)، والمهارات اللغة (الاستقبالية والإنتاجية)، والمنهجية المتبعة في تحليل النشاطات المتضمنة في الكتب المذكورة، والاطّلاع على مناهج تلك الدّراسات وتبني إجراءاتها، فضلاً عن تطوير أداة البحث، وبلورة مشكلة الدّراسة، والإفادة من نتائجها في تفسير النّتائج ومناقشتها.

9- الإطار النظري:

مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية):

يتضمن موقف الأداء اللغوي ثلاثة عناصر أساسية؛ هي: المنتج، والمتلقي، والرسالة، والمنتج إما أن يكون متحدثاً، أو كاتباً، والمتلقي إما أن يكون مستمعاً أو قارئاً؛ أي إن ثمة أربع مهارات للأداء اللغوي؛ هي: الاستماع، والقراءة؛ والمحادثة، والكتابة.

أمَّا الرسالة، فهي مجال إعمال هذه المهارات، إنتاجاً من خلال المحادثة أو الكتابة، وتلقياً من خلال الاستماع أو القراءة، ولكل مهارة من هذه المهارات طبيعتها، ومهاراتها.

صار من المعروف أن تعليم اللغة العربية بممارسة مهاراتها المختلفة من الطرائق الجيدة للوصول إلى نتائج إيجابية، "فمعرفة اللغة شيء والتمرس بمهاراتها شيء آخر، فكم من متعلم يعرف قواعد النحو والصرف ولا يجيد القراءة الجهرية؛ لأنه لم يتدرب عملياً على تطبيق هذه القواعد عن طريق ممارسة القراءة الجهرية". (حسنين والفقي، 2007، 45).

وقد قسم كارول (Carrol,1983) المهارات اللغوية إلى قسمين؛ مهارتي الاستقبال (Reception)، ومهارتي الإنتاج (production)، حيث "تشكل المهارات الاستقبالية والإنتاجية خيوطاً مترابطة حول اللغة وتتمحور حولها، فتتشابك المهارات في مثل هذه الطريقة؛ أي إن تحقيق الأهداف في كل مهارة يسهم في تطوير المهارات الأخرى، وعلى ذلك يسهم بناء المهارات الاستقبالية في تطوير المهارات الإنتاجية والعكس صحيح". (S. MEENA RANI, J. JAYACHANDRAN , 2015, 137)

علاقة مهارات اللغة العربية الاستقبالية بمهاراتها الإنتاجية:

تشتمل اللغة العربية على مهارات متداخلة ومترابطة، وتقع إمَّا في جانب الاستقبال (الاستماع والقراءة)، وإمَّا في جانب الإنتاج أو الإرسال (المحادثة والكتابة)، حيث يحتوي كلا الجانبين على التفكير الذى يطلق عليه أحياناً الفن اللغوي الخامس، فالمهمة الأساسية للغة هي التواصل اللغوي والتفاهم بين أفراد المجتمع. وكلما كانت الرموز اللغوية التي تعبر عن المعاني التي يود كل من المرسل والمستقبل إرسالها إلى الآخر مفهومة كان الاتصال جيداً، فالاتصال يجعل المرسل والمستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة معينة.

وتبرز علاقة الأداء اللغوي باللغة كعلاقة الجزء بالكل، فاللغة تتكون من مهارات أساسية أربع؛ هي: (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة)، "وكل مهارة من هذه المهارات تتشكل من جانبين: أحدهما معرفي يشتمل على المعارف والمعلومات والحقائق والمفاهيم والقواعد والنظريات اللغوية، أمَّا الجانب الآخر فهو جانب أدائي حركي يظهر في السلوك اللغوي للفرد، ويتمثل في مهارات الأداء اللغوي الفرعية، فكل أداء لغوي يقوم به الفرد يستند إلى معرفة الفرد اللغوية، فهو جزء من خبرته اللغوية ، ولمّا كان الجزء لا

يمكن أن ينفصل عن الكل، والكل ما هو إلا مجموع الأجزاء، فإن العلاقة بين اللغة والأداء اللغوي علاقة وثيقة". (الناقة، 2000، 7).

يعدُّ المدخل الكلي للغة من المداخل الحديثة في تعليم اللغة الأم، وقد انطلق هذا المدخل من نتائج بحوث "علم اللغة الاجتماعي"، إذْ وجد أنصاره أن "تعليم اللغة لا يتم من خلال فصل مكوناتها؛ بل يجب تعليمها تعليماً كلياً، حيث تترابط مكوناتها، ويؤكدون أن اللغة تكتسب من خلال دورها في تأدية الوظائف المتعددة، هذه الوظائف تُؤدى في مناخ شبيه بذلك الذي يتعلم التلاميذ من خلاله لغتهم الشفوية".(حسان، 1977، 32)

يعدّ النص اللغوي منطوقاً أو مكتوباً – مجال إعمال هذه العلوم كلها؛ أي إن كل علم منها يعين على فهم بعض ظواهر النص وبواطنه، ولا يتحقق الفهم الكامل لأي نص لغوي (إنتاجاً أو تلقياً) إلا بإعمال هذه العلوم مجتمعة؛ فموضوع النحو(منذ نشأته) العناية بضبط النص، والكشف عن معناه، فالألفاظ كما يقرر الجرجاني (1976) "مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، والأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، والنحو هو المعيار الذي لا يتبيّن نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه". (الجرجاني، 1976، 8)

يحدث الأداء اللغوي تلقياً من خلال الاستماع والقراءة، وإنتاجاً من خلال المحادثة والكتابة، وهذه المهارات الأربع تمارس باعتمادها أربع حواس؛ هي: السمع، والبصر، واليد، وأعضاء النطق، والمعالجة العقلية هي القاسم المشترك بين هذه المهارات الأربع، ومن ثم تبدو العلاقات بينها منطقية، إذْ يمكن تلمس هذه العلاقات في التراث العربي فيما ورد عند العرب (في ضوء رؤيتهم لعناصر الأداء اللغوي ومتطلباته ضمن إطارها الكلي) على النحو الآتي:

1- عني العرب بالمتلقي عموماً (أكان قارئاً أم مستمعاً)، وما ينبغي أن يتوفر لديه من مهارات التلقي، وربما جاء حديثهم عن المتلقي مرتبطاً بالاستماع؛ لأنَّ الاستماع كان يمثل فن التلقي الأول لديهم.

2- عني العرب القدماء بالمنتج (متحدثاً أو كاتباً)، وقد كانت عنايتهم بالمتحدث والكاتب من قبيل العناية بالصناعات؛ فالخطابة كانت فنهم، والكتابة كانت لديهم صناعة لا يرقى إليها إلا من تتوفر لديه أدواتها التي تؤهله للعمل في ديوان الإنشاء، ومن ثم كان طبيعياً أن نلمح في تراثهم إشارات صريحة إلى ما بين التحدث والكتابة من علاقات؛ إذْ يشير (العسكري، 1320 هـ) إلى ذلك بقوله "وأعلم أن الرسائل والخطب متشاكلتان في

أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية، وقد تتشاكلان أيضاً في الألفاظ والفواصل، فألفاظ الخطباء تشبه ألفاظ الكتاب في السهولة والعذوبة، وكذلك فواصل الخطب مثل فواصل الرسائل، ولا فرق بينهما إلا أن الخطبة يشافه بها، والرسالة يكتب بها، والرسالة تجعل خطبة، والخطبة تجعل رسالة". (العسكري، 1320 هـ، 102)

أمَّا المحدثون فقد تناولوا العلاقات بين مهارات الأداء اللغوي على نحو أكثر تفصيلاً، وتحليلاً، إذْ تناولوا بالدراسة العلاقات المحتملة بين هذه المهارات؛ فبحثوا العلاقات بين الاستماع والمحادثة، وبين الاستماع والقراءة، وبين الاستماع والكتابة، وبين المحادثة والقراءة، وبين المحادثة والكتابة، وبين القراءة والكتابة.

أمَّا العلاقة بين الاستماع والمحادثة، فتعود (كما يجدها بعضهم) إلى أمرين: أولهما: ارتباط كل من المتحدث والمستمع بالرسالة اللغوية محور التواصل. والثاني: تتابع نموهما في حياة الطفل اللغوية، وتطور مهاراته في كل منهما، إذْ يقول: روبن (Rubin): "إن مهارات الاستماع لها علاقة وثيقة بنمو مهارات التحدث لدى الطفل" (30، 1982، Rubin). ووجد ويدّوسون (Widdowson) أن "المحادثة والاستماع يعبران عن اللغة التي تنتقل خلال وسط سمعي، ومعظم الحديث المنطوق يأخذ شكل التبادل؛ حيث يتبادل من يشارك في التواصل المحادثة والاستماع، ومن ثم هناك علاقات داخلية محكمة بين الاستماع والمحادثة". (Widdowson،1987,47). ويقول جوودمان (Goodman): "من مظاهر هذه العلاقة أن اللغة الشفوية رموز صوتية يجب على المستمع أن يفسرها عن طريق معالجة المدخلات الرمزية الشفوية، لتحديد البناء التحتي، واشتقاق المعنى". (Goodman,1974,55) ويذكر جونسون (Jenson) أن" الاستماع والقراءة هما مهارتا التلقي في عملية التواصل اللغوي، وفي كل منها يعنى بتفسير رموز الرسالة وفهمها، وعلى الرغم من اعتماد الاستماع التمييز السمعي، والقراءة التمييز البصري، فإن القراءة والاستماع يحتاجان إلى النظام العام نفسه لمعالجات البيانات، ونقطة الالتقاء بين الاستماع والقراءة؛ هي: التفكير الذي يمارسه كل من القارئ والمستمع؛ وصولاً إلى معنى المقروء أو المسموع، والمهارات التي يحتاج إليها كلاهما لاستيعاب الرسالة؛ تعدُّ دليلاً على تشابه القراءة والاستماع، ومن هذه المهارات؛ تحديد الفكرة الرئيسية، وفهم التفاصيل، وإتباع التوجيهات، وانتقاء المعلومات وثيقة الصلة بموضوع ما، وإتباع تسلسل الموضوع، وفهم اللغة المجازية، واللغة الاصطلاحية، والتمييز بين الحقيقة والخيال، وفهم المعنى الصريح

والضمني". (petty،Jenson, 1980, 170) ويقول روبن (Rubin) "إن من مظاهر العلاقة بين الاستماع والقراءة، أن الاستماع يساعد على زيادة ثروة الطفل من الكلمات، ومن خلاله يتعلم الطلاب بعض التعبيرات التي يمكن أن يجدوها (فيما بعد) في الصفحة المطبوعة في أثناء القراءة، وقد أثبتت البحوث أن ضعف القدرة على الفهم في الاستماع يؤدي إلى ضعف القدرة على الفهم في القراءة، وأن التدريب على الاستماع للتفاصيل يؤثر في القراءة للغرض نفسه، والتدريب على مهارات الفهم في الاستماع يؤثر في نمو مهارات الفهم في القراءة".(Rubin,1982,11)وأورد (Chappell) أن "مهارات القراءة، ومهارات الاستماع لها الاحتمال نفسه في النمو والتطور لدى المتعلم، ولو كان التعليم مركزاً على إحدى هاتين المهارتين، وأن الاستماع والقراءة يتأثران بالمعرفة السابقة، ذات الصلة بالموضوع المستقبل، بالدرجة نفسها؛ إذ لا فرق بين أثر هذه المعرفة السابقة في القراءة، وأثرها في الاستماع".(Chappell, 1987, 11) ويوضّح مدكور "أن العلاقة بين الاستماع والكتابة تتمثل في العلاقة بين الرمز المسموع، والرمز المكتوب؛ أي بين أصوات اللغة، وأحرف الكتابة؛ لأن حروف الكتابة ما هي إلا رموز للأصوات اللغوية، فالكتابة تمثيل للكلام المنطوق بطريقة منظورة، والكلمة في حالة النطق بها تختلف عنها في حالة الكتابة؛ فالكلمة المنطوقة مجموعة من اهتزازات الهواء تتعاقب على مدّة زمنية معينة؛ أي إنها تجري في تتابع زمني غير قابل للإرجاع، أمَّا الكلمة المكتوبة، فهي مجموعة ذرات مادية تجمعت في حيز معين من المكان". (مدكور، 1987، 137–138) ووجد روبن (Rubin) أن "العلاقة بين التحدث والقراءة، تعود إلى أن كليهما يستند إلى سيطرة المتعلم على النظام الصوتي للغته، وتمكنه من أداء الأصوات اللغوية أداءً صحيحاً من حيث المخارج والصفات، وقدرته على التمييز بين هذه الأصوات، فضلاً عن أن الفهم في القراءة يستند إلى فهم لغة التحدث، ومن القراءة يستمد المتعلم معرفته للكلمات، وتركيبها، وتركيب الجمل المستخدمة في كل من التحدث والكتابة، والمتعلم ذو الحساسية الإدراكية لترتيب الكلمات في اللغة الشفوية، سوف يكون أكثر حساسية للشيء نفسه في حالة اللغة المكتوبة".(Rubin, 1982, 28)

ويقول بيتي (Petty) : إن "القدرة على الأداء في القراءة تتفاوت بتفاوت القدرة على الأداء في اللغة الشفوية، وقد ثُبت بالدراسة والبحث أنه ثمة ارتباط بين أداء التلاميذ على اختبار الفهم في القراءة، وأدائهم الشفوي، وأن فقر الثروة اللغوية يؤثر في كل من التحدث

والقراءة والكتابة، وأن عجز القدرة على القراءة يحدُّ من نمو اللغة الشفوية، و أن تدريب التلاميذ على التحدث يكون له أثر في تنمية قدرتهم على القراءة". (Petty,1980, 11)

ويقرر تيسير (1990): إن "الكتابة والقراءة هما مهارتا الأداء اللغوي الكتابي إنتاجاً وتلقياً، ومن ثم فمجال العلاقة بينهما الرسالة اللغوية المكتوبة، حيث يرتبط بها الكاتب إنشاءً وصياغةً، ويرتبط بها القارئ تفسيراً وفهماً، والكتابة والقراءة فعلان مترابطان، فالجهد الموحد بين القارئ والكاتب هو الذي يبرز هذا الشيء المشخص والمتخيل، وهو عمل الفكر". (شيخ الأرض، 1990، 164–183) ممَّا سبق يتضح مدى ارتباط مهارات اللغة العربية بعضها ببعض، وتتضح كذلك مجموعة العلاقات التي تحكم موقف التواصل اللغوي إنتاجاً وتلقياً.

إذاً فاللغة عملية متصلة يكمل بعضها بعضها الآخر، وتتأثر وتؤثر من خلال مهاراتها الأربع (الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة).

10– نتائج البحث، تفسيرها، ومناقشتها:

أولاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول؛ الذي نصه:

1– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

حَلَّلَ الباحث النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المَتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، وصَنَّفَها وفق مهارات اللغة العربية الأساسية التي يمثلها النشاط؛ لمعرفة مدى توفر تلك المهارات فيها، والجدول رقم (1) الملحق رقم (2) يبيّن التكرارات والنسب المئوية لمهارات اللغة العربية الأساسية المتوفرة في النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية لكتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

يلاحظ من خلال الملحق رقم (2) الجدول رقم (1) ما يأتي:

1- ركزت النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية في مجال مهارات اللغة العربية الأساسية على مهارة: القراءة بدرجة عالية؛ إذْ بلغت نسبة توفرها (56.07%)، ومهارة الكتابة والتعبير بنسبة مقدارها (35.59%) في كتاب الصف السابع (الفصل الأول والثاني).

2- أهملت النشاطات مهارتي الاستماع والمحادثة: إذْ بلغت نسبة توفر مهارة الاستماع (6.07 %)، ومهارة المحادثة بنسبة مقدارها (2.25 %) من مجموع تكرارات المهارات.

وتشير هذه النتيجة إلى أن المقرر يولي اهتماماً بالقراءة والكتابة أفضل مما هو الحال بالنسبة إلى الاستماع والمحادثة، وممَّا يؤخذ على الكتاب هذا التقصير أن التلميذ في الصف السابع الأساسي لم يتجاوز المستوى المبتدئ إلى مستويات أعلى منه، فهو ما زال بحاجة إلى مهارات اللغة العربية الأساسية كلها دون التركيز على مهارة بعينها أو مهارتين.

ثانياً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني؛ الذي نصه:

2- ما مدى توفر مهارات اللغة العربية الأساسية في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

يلاحظ من خلال الملحق رقم (2) الجدول رقم (2) ما يأتي:

1- ركزت النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية في مجال مهارات اللغة العربية الأساسية على مهارة: القراءة بدرجة عالية؛ إذْ بلغت نسبة توفرها (51.09 %)، ومهارة الكتابة والتعبير بنسبة مقدارها (41.04 %) في كتاب الصف الثامن (الفصل الأول والثاني).

2- أهملت النشاطات مهارتي الاستماع والمحادثة: إذْ بلغت نسبة توفر مهارة الاستماع (4.12%)، ومهارة المحادثة بنسبة مقدارها (3.73 %) من مجموع تكرارات المهارات.

وتظهر هذه النتيجة أنه ثمة اهتمام بمهارتي القراءة والكتابة اهتماماً مُرضياً في هذا المقرر، ويعكس تركيزاً على القراءة والكتابة أفضل مما هو الحال بالنسبة إلى مهارتي الاستماع والمحادثة.

ثالثاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث؛ الذي نصه:

3- ما مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

يلاحظ من خلال الملحق رقم (2) الجدول رقم (1) ما يأتي:

– توفرت مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) توفراً متفاوتاً، إذْ بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الاستقبالية (62.14 %)، في حين بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الإنتاجية (37.85 %).

رابعاً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع؛ الذي نصه:

4– ما مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟.

يلاحظ من خلال الملحق رقم (2) الجدول رقم (2) ما يأتي:

– توفرت مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتاب اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) توفراً متقارباً، إذْ بلغت نسبة توافر مهارات اللغة العربية الاستقبالية (55.21 %)، في حين بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الإنتاجية (44.78 %).

مناقشة نتائج التحليل:

* استكمالاً للإجابة عن السؤال الرئيسي **(ما مدى توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)؟)**؛ فقد حسب الباحث التكرارات والنسب المئوية لمجموع تكرارات مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية)، والجدول رقم (3) (الملحق رقم (2)) يبيّن التكرارات والنسب المئوية لمجموع تكرارات مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) المتوفرة في النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين السابع (الفصل الأول والثاني ن= 1416)، والثامن (الفصل الأول والثاني ن= 1552)

يلاحظ من خلال الملحق رقم (2) الجدول رقم (3): أن كتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن (الفصل الأول والثاني) قد تضمنت قدراً من مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية)، فقد تفاوتت من حيث درجة تضمينها في كتب اللغة العربية آنفة الذكر، وأنه لم يكن ثمة توازن في نسب توفر مهارات اللغة العربية (الاستقبالية والإنتاجية) المختلفة من خلال النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة، وقد اتضح ذلك من خلال الآتي:

1- توفرت مهارات اللغة العربية الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والمهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة) في النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتابي اللغة العربية للصف السابع (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) توفراً متفاوتاً، إذْ بلغت نسبة توافرها (62.14%) في الفصل الأول، و(37.85%) في الفصل الثاني، ويتفق البحث مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (غول وآخرين، 2015) و(نذير، 2015)؛ إذْ أظهرت نتائجها أن الكتب المدرسية لم تركز على المهارات الأساسية تركيزاً متوازياً، ودراسة (أوسانير، 2013)؛ إذْ أظهرت نتائجها أن الكتب المدرسية قدمت مجموعة واسعة من المهارات الفرعية الإنتاجية؛ وأن عدداً من مهارات الاستماع ومهارات الكتابة الفرعية المدرجة في الكتاب المدرسي كانت محدودة نسبياً، فضلاً عن تحديد مهارات اللغة الاستقبالية والإنتاجية الراسخة في الكتاب المدرسي على نحو صريح.

2- ركزت النشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية على المهارت الاستقبالية (الاستماع والقراءة) والمهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة والتعبير) في كتابي اللغة العربية للصف الثامن (الفصل الأول والثاني) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) بدرجة متقاربة، إذْ بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الاستقبالية (55.21%)، في حين بلغت نسبة توفر مهارات اللغة العربية الإنتاجية (44.78%)، ويتفق البحث مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (تشيسونقكرام، 2011)؛ إذْ أظهرت نتائجها أنه تم تضمين مهارات اللغة الإنكليزية كلها في الكتاب المقرر، فهي متكاملة وتتوافق مع احتياجات المتعلمين في كل وحدة.

3- إن عدم الاتساق والتوازن في تضمين مهارات اللغة العربية الأساسية تضميناً متوازناً يؤثر سلباً في القدرة اللغوية للطالب، فالمعروف أن "المهارات الاستقبالية والإنتاجية تشكل خيوطاً مترابطة حول اللغة وتتمحور حولها، فتتشابك المهارات في مثل هذه الطريقة، فتحقيق الأهداف في كل مهارة يسهم في تطوير المهارات الأخرى، وعلى ذلك يسهم بناء المهارات الاستقبالية في تطوير المهارات الإنتاجية والعكس صحيح". (S. MEENA RANI, J. JAYACHANDRAN , 2015, 137)، وهذا ما أكدته دراسة (صالح، 2009)؛ إذْ أظهرت نتائجها وجود أثر إيجابي باستخدام وحدة لغوية قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات الأداء اللغوي، ودراسة (عبد المنعم، 1998)؛ إذْ أظهرت نتائجها وجود ارتباط موجب بين مهارات الأداء اللغوي المتكامل، إذْ تؤثر كل مهارة في المهارات الأخرى تأثيراً إيجابياً.

4– تمثل الكتابة والمحادثة الإرسال للمعاني، في حين تمثل القراءة والاستماع الاستقبال لها. وإن على معلمي اللغة أن يُدربوا على هذه المهارات في إطار من التكامل؛ والروابط العضوية بينها. فالعلاقة بين الاستماع والمحادثة واضحة، إذْ يقول: روبن (Rubin): "إن مهارات الاستماع لها علاقة وثيقة بنمو مهارات المحادثة لدى الطفل" (30، 1982، Rubin). ووجد ويدّوسون (Widdowson،1987) أن المحادثة والاستماع يعبران عن اللغة التي تنتقل خلال وسط سمعي، ومعظم الحديث المنطوق يأخذ شكل التبادل؛ إذْ يتبادل من يشارك في التواصل المحادثة والاستماع، ومن ثم هناك علاقات داخلية محكمة بين الاستماع والمحادثة. ويقول جوودمان (Goodman,1974): من مظاهر هذه العلاقة أن اللغة الشفوية رموز صوتية يجب على المستمع أن يفسرها عن طريق معالجة المدخلات الرمزية الشفوية، لتحديد البناء التحتي، واشتقاق المعنى.

فإذا نجحت العملية التعليمية في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى التلميذ في هذه المرحلة، فإنها تكون بذلك قد أقامت أساساً متيناً تُبنى عليه المراحل التالية من التعليم، وأما إذا أنهى التلميذ هذه المرحلة دون أن يتمكن من هذه المهارات فإن هذا الضعف سيرافقه فيما يليها من المراحل، ومن الصعب جداً تدارك هذا الضعف أو تلافيه فيما بعد.

لذا فإن هذه التدريبات ينبغي أن تكون موزعة على المهارات اللغوية بحيث تتناول جوانب ممَّا له علاقة بالاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة، فتتحقق فيها وحدة اللغة في كون نص بعينه أساساً أو قاعدة لنشاطات لغوية متنوعة، فلا يشعر المتعلم بوجود فواصل مصطنعة بين مهارات اللغة، بل يدرك على نحو واقعي ملموس أنها لا تزيد على أن تكون وجوهاً مختلفة لشيء واحد، وكل ما في الأمر أنك تهتم هنا بوجه منها (القراءة مثلاً)، وتتناول هناك جانباً آخر (الكتابة مثلاً).

وعلى ذلك فقد وجد الباحث أن هذه النتائج تدلّ على أن نسبة الاهتمام ضعيفة في تضمين المهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة) في كتب اللغة العربية للصفين السابع والثامن (الفصل الأول والثاني)؛ وقد يعود السبب إما إلى أن الأسئلة لم تصمم تصمماً جيداً، وأنه ثمة ثغرات في بنائها؛ لأنها بنيت استناداً إلى خبرات المؤلفين واجتهاداتهم الذاتية، ولم تبن على أساس توازن مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية، أو إلى عدم وجود قائمة مضبوطة بمهارات اللغة العربية الاستقبالية (الاستماع والقراءة)، والمهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة)، أو أن هذا التفاوت في النسب المئوية مقصود

لعدم وجود معيار يستند إليه مصممو المناهج يراعي الوزن النسبي لتوفر كل مهارة من المهارات آنفة الذكر، فجاء توفرها استناداً إلى خبرة المؤلفين واختلاف الفروق الفردية من حيث خبرتهم بتأليف كتب اللغة العربية، مما يدلّ على أن تضمين مهارات اللغة العربية الاستقبالية (الاستماع والقراءة)، والمهارات الإنتاجية (المحادثة والكتابة) لم يخضع لنظام معين خضوعاً واضحاً.

مقترحات البحث، وتوصياته:

في ضوء ما تمخض عن البحث من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

– توجيه اهتمام القائمين على مناهج اللّغة العربية إلى أهمية مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية، واعتمادها في تأليف كتبها.

– أن يركز مؤلفو كتب اللغة العربية على مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية تركيزاً متوازياً في أثناء تخطيطها، وتأليفها، وتطويرها، أي: أن يقصد المؤلفون قصداً إلى تحقيقها، وألّا تكون النشاطات منصبة باهتماماتها كلّها على مهارات دون غيرها.

– إعادة بناء أو تطويرها النشاطات التَّعلُّمية والتقويمية المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) بما يحقق التوازن في قياس مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية ومستوياته.

– أن يراعى مبدأ توازن مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية في أهداف منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

– أن يراعى مبدأ توازن مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية في أسئلة امتحانات اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

– **أمَّا المقترحات فهي على النحو الآتي:**

– إجراء مزيد من البحوث والدراسات المماثلة في موضوع مهارات اللغة العربية الاستقبالية والإنتاجية، وعلى كتب اللغة العربية في مراحل تعليمية مختلفة، وبأساليب بحثية أخرى.

مراجع البحث:

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (2000). **لسان العرب**، جزء 14، لبنان، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
2- أبو الفتوح، رضوان وآخرون (1988). الكتاب المدرسي، القاهرة: مكتبة الأنجلو.
3- الجرجاني، عبد القادر (1976). دلائل الإعجاز، (تعليق وشرح خفاجي)، القاهرة، الطبعة الأولى.
4- الحربي، عبدالكريم بن ساجي التويجري (1434 هـ). تحليل محتوى مقررات اللغة الإنكليزية للمرحلة الثانوية وتقويمها في ضوء معايير مقترحة للكفاءة اللغوية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.
5- حسان، تمام (1977). اللغة العربية مبناها ومعناها، الدار البيضاء: الشركة الجديدة لدار الثقافة.
6- حسنين، أحمد طاهر، والفقي، أنس عطية (2007). اللغة العربية، القاهرة: المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، مصر.
7- حمدان، محمد زياد (1998). تخطيط المنهج ، الكتاب المدرسي في تقدير الحاجات والتطوير إلي تقييم الجدوى، الاردن، عمان: دار التربية الحديثة.
8- الشمري، عبد الله بن سالم (1409 هـ). تدريس اللغة الإنكليزية في المملكة لمن ومتى وكيف تدرس الإنكليزية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، العدد (102)، المجلد (1).
9- شيخ الأرض، تيسير (1990). رسالة الترجمة رسالة الكتابة، مجلة الفكر، العدد (60).
10- صالح، نصرة عبد الله الخضر (2009). **أثر استخدام وحدة لغوية قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات الأداء اللغوي لطالبات الصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.
11- عبد المنعم، صابر (1998). بناء منهج متكامل لتعليم اللغة العربية، وأثره في الأداء اللغوي لطلاب الصف الأول الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية التربية.
12- عتوم، كامل علي سليمان (1994). مدى ملاءمة الأسئلة والتدريبات والنشاطات في كتاب "لغتنا العربية" للصف السابع الأساسي في الأردن لتحقيق مهارات اللغة

العربيـة المتوقعـة مـن طلبـة هـذا الصـف، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، الجامعـة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

13- العزري، سيف (2003). تقويم النشاطات اللغوية المتضمنة بكتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء المهارات اللغوية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان. http://82.178.29.32/tosd/data.htm

14- العسكري، أبو هلال (1320هـ). كتاب الصناعتين، الأستانة: مطبعة محمود بك.

15- قطب، إيمان محمد مبروك (2015). أثر برنامج مقترح قائم على المدخل الكلي للغة العربية لتنمية مهارات الأداء اللغوي (الشفوي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجتمع)، العدد الثاني عشر: نيسان 2015. متوفر عبر: http://magazine.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/126/96

16- عليان، أحمد فؤاد (1421هـ). المهارات اللغوية ماهيتها، وطرائق تدريسها، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

17- فان دالين ، ديويولو (1997م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين). الطبعة السابعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

18- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد (2003). معجم المصطلحات التربوية المُعرّفة في المناهج وطرق التدريس. الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.

19- مدكور، عاطف (1987). علم اللغة بين التراث والمعاصرة، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

20- مصطفى، إبراهيم وآخرون (2011). **المعجم الوسيط**، القاهرة: دار المعارف.

21- موسى، مصطفى إسماعيل (2002). الاتجاهات الحديثة في التكامل بين الاستماع والقراءة في تعلم اللغة، مجلة البحث العلمي في التربية وعلم النفس، المجلد (16)، العدد (4)، جامعة عين شمس، كلية التربية.

22- الناقة، محمود كامل (2000). تعليم اللغة العربية في التعليم العام، مداخله وفنياته، الجزء الثاني، القاهرة.

23– وزارة التربيــة الســعودية (2010). برنامج التحدث بالفصحى، المـديرية العامة لتطوير المناهج، دائرة تطوير مناهج العلوم الإنسانية، قسم تطوير مناهج اللغة العربية.
24– وزارة التّربيـة السورية (2015). اللغـة العربيـة (كتـاب الطالـب) الصـف السـابعُ الأساسي الفصل الأول، منشورات وزارة التّربية، المؤسسة العامة للطباعة، دمشق.
25– وزارة التّربيـة السورية (2015). اللغـة العربيـة (كتـاب الطالـب) الصـف السـابعُ الأساسي الفصل الثاني، منشورات وزارة التّربية، المؤسسة العامة للطباعة، دمشق.
26– وزارة التّربيـة السورية (2015). اللغـة العربيـة (كتـاب الطالـب) الصـف الثـامن الأساسي الفصل الأول، منشورات وزارة التّربية، المؤسسة العامة للطباعة، دمشق.
27– وزارة التّربيـة السورية (2015). اللغـة العربيـة (كتـاب الطالـب) الصـف الثـامن الأساسي الفصل الثاني، منشورات وزارة التّربية، المؤسسة العامة للطباعة، دمشق.
28– وزارة التّربية السورية (2015). مشروع النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي، منشورات وزارة التّربية، المؤسسة العامة للمطبوعات، دمشق.
29– الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين (2007). أسس بناء المنهج وتنظيماتها، عمان: دار المسيرة.

References

- Carolin, Ch. (1987). Prior Knowledge Effects Reading Comprehension Versus Listening Comprehension (ph .D. The University of North Carolina) **Dissertation Abstracts International**, 48(9)
- Chaisongkram, C (2011). **An analysis of an English textbook**, a research paper submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in English for careers language institute, Thammasat University Bangkok, Thailand.
- Dorothy, R (1982): **A practical Approach to teaching reading**. New york: Holt Rinehart and Winston .
- Jonton, P (1980): **Developing Children's Language**. New york: Allyn and Bacon.Inc .
- Good man ،Kenneth (1974): **Deciding From Code To What ?** (in: destefano. Johonna s. charon E. Fox :Lauguage Arts ،Boston Little

Brown and company.ed.

- Gul Fatima, Syed Kazim Shah, Humail Sultan (2015). "Textbook Analysis And Evaluation Of 7th & 8th Grade In Pakistani Context", **International Journal of English Language Teaching**, 3(4):79-97, June 2015, - Widdowsdom. H. G. (1987): **Teaching language as communication**. Hong kong: oxford University press .
- Maryam Nazeer&SayedKazim Shah &ZubiaSarwat (2015). Evaluation of Oxon English Textbook Used in Pakistan Public Schools for 6th & 7th Grade, **Journal for the Study of English Linguistics** , 3(1)
- MEENA RANI, S., J. JAYACHANDRAN (2015). **Road Map To A Syllabus Design For The Receptive Skills Of Listening And Reading** , Research & Development Centre, Bharathiar University, Coimbatore, Tamil Nadu, India. 2Department of English, Anna University College of Engineering, Villupuram, Tamil Nadu, India , Article
- NihanUçaner (2013). **Exploring The Language Skills Embedded in The Grade Nine *New Bridge To Success* Textbook,** A Master's Thesis, The Program Of Curriculum And Instruction, Bilkent University Ankara.
- Schimidt. William (1985) : The use of curriculum integration inlanguage Arts instruction .A study of six classroom .**Journal of Curriculum** ,17(3)
- Wilkins (1984) as cited by Fadwa D. Al-Jawi in **Teaching The Receptive Skills** - Listening & Reading Skills, (2010).